الباب الأول

مدخل عام عن فن الجرافيك

الفنون التطبيقية

هي مجموعة من التصميمات الفنية التي نستخدمها في الحياة بشكلها الجمالي والفني، ونتيجة دورها الفعال في المجتمع وفي حياة الشعوب اليومية تأتي أهميتها، ولها تأثير قوي من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية، والجمالية، وتشمل الصناعات اليدوية والحِرف الفنية والمعدنية، والصناعات الخزفية والفخارية، والزجاجية والمنسوجات والحرير والسجاد والتطريز، والمجوهرات والحلي والحفر على الخشب والصدف والطرق على المعادن،الأكواب ومقاعد الحدائق والسلالم الحجرية والمعدنية، ويعتبر كل من التصميم الصناعي ، التصميم الجرافيكي ، والتصميم الداخلي ، وفن الزخرفة من الفنون التطبيقية.

<u>أهداف الفنون التطبيقية</u>

تجميل المساكن.

تنسيق الزينة.

تجميل الملابس.

وتجميل الأدوات، مثل الجرافيك والزخارف، وصناعة المجوهرات، والنسيج، والإعلانات والتصوير، والأزياء والديكور، والعمارة، وغيرها من الأنواع المتعددة للفنون التطبيقية.

أنواع الفنون التطبيقية8

هناك العديد من الأنواع التي يجب معرفتها هذا النوع من الفنون، وهي كما يلي :-

االتصميم الصناعي

يشمل معظم المنتجات الهندسية الوظيفية، مثل السيارات، والطائرات، والسفن، أيضاً المنازل والأبنية ، بالإضافة إلى المنتجات والأدوات المنزلية.

التصميم الجرافيكي

يقوم على تطبيق مجموعة من المبادئ، والعمل على مجموعة من العناصر، لخلق عمل فني مرئي، أساسه الصورة الثابتة، ويأخذ شكلاً مطبوعاً أو معروضاً بشكل ثنائي الأبعاد.

تصميم الأزياء

الأزياء عالم متجدد في خطوطه ومساحات ألوانه وخاماته المتنوعة، ويعمل مصمم الأزياء من خلال أدواته، على ترجمة عناصر التكوين إلى شيء يعايش الظروف و الواقع بصورة تشكيلية جميلة.

التصميم الداخلي

حيث يعمل المصمم على تصميم النواحي والجوانب الجمالية والفنية للمكان.

الفن الزخرفي

استوحت خطوط الزخارف من الطرز البدائية كالخطوط الأفريقية، والفرعونية، وأثرت فى عدة مجالات: كخطوط الطيران، وخطوط الملاحة، وناطحات السحاب، فظهرت الخطوط المتكسرة، والمنحنيات الهندسية واستخدم في الزخرفة الألمنيوم، والفولاذ والخشب.

فن العمارة

له علاقة وثيقة بمجالات تخطيط المدن والتخطيط العمراني، والتأثيث المدني والتصميم الداخلي.

التصوير الفوتوغرافي

وتعني الرسم بالضوء أو التصوير الضوئي أو الفوتوغرافيا.

فن الخزف

يشمل المواد اللاعضوية و اللامعدنية التى شكلت بفعل الحرارة، ويعتبرون أهم التطبيقات القديمة ويشمل أعمال الجص والفخار والقرميد والآجر المستخدم في البناء، وهو عبارة عن طبن مشوي يغطى بدهان أزرق أو أخضر ذو بريق، ويصنع منه البلاط الخزفي بأشكال وبألوان متعددة ورسوم رائعة، والفناجيل والأطباق والكؤوس والأباريق.

فن الزجاج

صناعة الزجاج قديمة، ولسوريا ومصر شهرة قديمة في هذه الصناعة، وهناك قطع ترجع في تاريخها إلى القرن الثالث الهجري.

فن زخرفة الخشب

كان الخشب ساحة لعمليات التجميل الزخرفية، بالإضافة للحفر والخشب المطعم بالعاج، ولقد انتشرت الزخارف الخشبية في كثير من الأقطار الإسلامية.

فن النسيج والسجاد

النسيج صناعة قديمة، وهو احتياج عام، لذلك انصب الاهتمام على مصانع النسيج والسجاد الفاخر.

بالإضافة للعديد من الفنون التطبيقية : المصوغات، الزجاج، الأثاث، لعب الأطفال، السيارات، الملصقات، وإعلانات الأفلام والحرف اليدوية.

ولقد اخترنا فن الجرافيك لنتحدث عنه فهو من أحدث الفنون التطبيقية وجديد نسبياً عن باقى الفنون.

تعريف الجرافيك

يعرف الجرافيك بأنّه: مجموعة التقنيات المستخدمة لتحليل وتفسير الحقائق من خلال الخطوط، والرسومات، والأشكال، والرموز الهندسية، فهو تخصص واسع، وفرع من فروع المعرفة، يختص بالإبداع البصري ويشمل عدة جوانب منها، الإخراج الفني، وتصميم الحروف، وتنسيق الصفحات وتصميمها وإخراجها، فيكشف لنا التصميم هوية الشخص وشخصيته من خلال رسوماته وتصاميمه ويهدف فن التصميم إلى خلق أشياء جذابة للعين، وعلى الرغم من اختلاف غرض كل منتج فني، إلا أنّ غالبية الأشخاص الذين يعملون في فن التصميم يميلون إلى مزج المهارات العملية والمواهب مع

بعضها البعض بهدف استخدام اللون والمساحة والشكل بأفضل صورة ممكنة.

أهمية تصميم الجرافيك

أثر التطور التكنولوجي في تطور الفنون العامة مثل: فن الرسم، والنحت، والجرافيك، فأصبح بإمكان الأشخاص استخدام خامات جديدة لم تكن معروفة من قبل، فظهرت الصور المختلفة في الحاسب، وأصبح بإستطاعتهم رسم الصور وبيعها وشراؤها عن طريق شبكة المعلومات، وتطورت الفنون المرتبطة بالرسوم المتحركة وأصبحت هذه الفنون تدرَس في الجامعات والكليات، ومن هنا ظهرت أهمية تصميم الجرافيك.

أهداف فن التصميم: ومن أهم أهداف التصميم:

تأثيره على سلوك المستخدم:

مهمتها أن توجه المستخدم وتلفت نظره الى أين يتجه ومن أين يبدأ وذلك بالتوجيه البصري

تأثيره على إرشاد المستخدم:

من خلال دفع المستخدم للقيام بفعل معين، مثلاً يكون هدف التصميم التبرع، فجميع عناصر التصميم تأخذ بالمستخدم الى عملية التبرع،

فيجب على المصمم أن يحدد الهدف من وراء تصميمه حتّى يخدم التصميم هدفه

تغيير قناعات المستخدم:

تغيير القناعات لدى الناس ليس أمراً سهلاً، فأحياناً يكون الهدف من التصميم تغيير قناعات الناس حول شئ معين ووضع ثقتهم في منتج أو شئ معين

يساعد على عملية الترويج:

التصميم الناجح يخلق لدى الأشخاص الرغبة في شراء سلعه وامتلاكها

<u>الشروط الواجب توفرها لنجاح التصميم:</u>

هناك عدة شروط من الواجب توافرها في التصميم الفني ليظهر بصورة قوية ومعبرة عن فكرة ما، وبمعنى آخر هناك عدة أسس لنجاح التصميم، هي كالآتي:

أولاً: وجود الفكرة في التصميم:

يجب أن يحتوي التصميم على فكرة معينة معبرة عن الشيء الذي يريد أن ينقله المصمم للناس، فالمقصود بالتصميم أصلاً هو انه وسيلة

بصرية للتعبير عن فكرة معينة، وفي هدا الصدد يكثر المصممون من استخدام الرموز المختلفة في تصاميمهم للدلالة على فكرة معينة، فمثلاً إعلان الخطر يرمز دائماً له بالجمجمة مع استعمال اللون الأحمر بكثرة.

أمثلة على توظيف الفكرة في التصميم:

- إعلان غسالة عادةً ما يحتوي على فكرة (النظافة) أو البياض أو وجود ماء نظيف.

- إعلان الكمبيوتر عادةً ما يحتوي على فكرة التكنولوجيا، السرعة، الدقة.

- إعلان عن السعادة عادةً ما يحتوي على وجوه ضاحكة، أزهار، أو طبيعة.

- إعلان عن البراءة عادةً ما يحتوي على وجوه أطفال وهكذا.

ثانياً: وجود نص مكتوب في التصميم:

إن أهمية وجود نص كتابي في التصميم تساعد على فهم التصميم والهدف منه، وكثير من الإعلانات تحتوي على نص كتابي على شكل فقرة كاملة أو اثنتين، أو أنها تحتوي على نص رئيسي يزيد من التعريف بفكرة الإعلان، والمعروف أن الإعلان الذي يحتوي على نص كتابي قوي

عن طريق استخدم عبارات مؤثرة هو الأكثر نجاحاً ووصولاً للجمهور، وفي أيامنا هذه أصبح كثير من المصممين يستخدمون اللغة العامية في نصوصهم لسهولة فهمها من قبل الجمهور.

ثالثاً: وجود صور في التصميم:

لا تقل أهمية وجود الصور عن أهمية وجود النص الكتابي، بل إنها أحياناً تتعدى أهمية النص الكتابي في إيصال المعاني من التصميم وتحقيق الهدف، فالصور أحياناً تنقل المعنى المباشر للفكرة التي يحاول المصمم إيصالها للجمهور في إعلان معين.

رابعاً: مراعاة تناسق الألوان:

إن مراعاة تناسق الألوان وانسجامها مهم جداً في إضفاء الجمال على التصميم، وإعطاء العين الاستقرار والهدوء لتتمكن من مشاهدة التصميم بكل سهولة وراحة، ومن المهم أيضاً أن تكون الألوان جذابة للوهلة الأولى حتى تسرق نظر المشاهد مثلاً عندما يفتح أحد صفحات الجريدة المليئة بالإعلانات المختلفة.

خامساً: اعتماد مبدأ البساطة في التصميم:

كثيراً ما نرى إعلانات ألوانها جميلة والصور المستخدمة واضحة، ولكننا لا نعيرها انتباهاً! لماذا؟ لأن هذه الإعلانات تحتوي على كثير من العناصر مما يوحي بالتعقيد في التصميم، وبالتالي فإن العين تنفر من هدا التصميم لتنتقل إلى تصميم آخر عناصره أقل، وأحياناً ترى عنصراً واحداً أو اثنان ولكنك تنجذب لمثل هده الإعلانات؛ إذن البساطة هي مفتاح التصميم الناجح الذي يصل إلى قلوب الناس بشكل كبير.

سادساً: الابتكار والتجديد:

المصمم الناجح هو ذلك الذي يبتكر أفكاراً جديدة في تصميمه ويعبر عن أفكاره عن طريق استخدام عناصر معينة في قالب جديد يعبر عن روحية التصميم، ويحاول المصممون المزج مابين العناصر والصور والنصوص لإخراج فكرة معينة إلى الجمهور، ومنهم من يستعمل عنصراً واحداً في التصميم، المهم هو الكيفية التي استعمل فيها ذلك العنصر.

وكثيراً ما نسمع هدا المصطلح: فكرة التصميم قوية أو ضعيفة، فعندما يشاهد الناس إعلاناً معيناً يحتوي على فكرة قديمة استخدمت عدة مرات وتكررت في أكثر من إعلان، فإنهم سيعتبرون أن الإعلان ضعيف، وبالتالي فإنهم غير مقتنعين بفكرة شراء المنتج الذي يعلن عنه هذا الإعلان.

مجالات فن التصميم

يشمل فن التصميم مجموعة من المجالات المتخصصة مثل الرسم، والتصوير، وفن العمارة، والرسوم المتحركة، وبشكلٍ عام يميل الفنان والمصمم والحرفي إلى اتخاذ مسار وظيفي يناسب شغفه، ويطور أسلوبه الفردي، ثمّ يعرضه ويبيعه كخطوة أخيرة، كما يُمكن لمصممي الجرافيك العمل في مجالات متنوعة مثل تصميم الكتب، وتصميم مواقع الإنترنت، وتصميم المغلفات الخاصة بالأغذية والمشروبات، وكذلك لن يكون لعوالم الهندسة والبناء أي مكان بدون اللجوء إلى مهارات التصميم الفني الخاص بالمهندسين المعماريين، ومصممي المناظر الطبيعية وغيرهم.

تاريخ الجرافيك

بينما نجد لتصميم الجرافيك تاريخ حديث نسبياً بوصفه نظاماً، فإن الأنشطة التي تشبه تصميم الجرافيك تمتد على مر تاريخ البشرية : من كهوف لاسكوس، إلى عامود تراجان في روما إلى المخطوطات المضيئة في القرون الوسطى، إلى مصابيح جينزا المبهرة في كل هذا التاريخ الطويل وفي ظل الطفرة التي حدثت مؤخراً في مجال الاتصال المرئي في القرنين العشرين والحادى والعشرين، نجد في بعض الأحيان الاختلاف في كل من الإعلان، وتصميم الجرافيك والفنون الجميلة وعلى الرغم من كل ذلك، إلا أنهم جميعاً يشتركون في نفس العناصر والنظريات والمبادئ

والممارسات واللغات، وأحياناً في نفس المتبرع أو العميل ويعتبر الهدف النهائي في فن الإعلان هو بيع السلع والخدمات كما أننا نجد الجوهر في تصميم الجرافيك ،هو تنظيم المعلومات، وتشكيل الأفكار وإضفاء جو من التعبير والشعور للحقائق الفنية التي توثق خبرة الإنسان.

ظهور الطباعة

فى الصين وخلال عهد أسرة تانج الحاكمة (618-906) بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين تم تقطيع كتل الخشب من أجل الطباعة على المنسوجات وفي وقت لاحق لاستنساخ النصوص البوذية كما تم طبع الكتب البوذية(انا لإمبراطور المقدسة في عام 868 حيث يعتبر أقدم كتاب مطبوع عرف حتى الآن وبداية من القرن الحادى عشر، تم إنتاج مخطوطات وكتب أكثر طولاً باستخدام أنواع من الطباعة المتحركة الأمر الذي جعل الكتب متوفرة على نطاق واسع خلال عهد أسرة سونج (960-1279) وفي وقت ما حول عام 1450، عملت دار يوهان جوتنبرج للطباعة الصحفية على نشر الكتب على نطاق واسع في أوروبا أسهم تصميم كتاب ألدوس مانوتياس في تطوير هيكل الكتاب الذي من شأنه أن يصبح أساساً لتصميم المنشورات في الغرب وتسمى هذه الحقبة من تصميم الجرافيك النمط الإنساني أو القديم.

ظهور صناعة التصميم

ظهرت حركة لفصل تصميم الجرافيك عن الفنون الجميلة في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا، خاصة في المملكة المتحدة، كما يعرف بيت موندريان بأبى تصميم الجرافيك ويعتبر فناناً متميزاً بالفعل، حيث يرجع إليه الفضل في الاستخدام الفريد للشبكات الذي ألهم نظام الشبكات الحديثة المستخدمة اليوم في الإعلان، وكذلك الطباعة والتصميم على شبكة الإنترنت.

وفي عام 1849، أصبح هنري كول واحداً من العوامل الرئيسية في تعليم التصميم في بريطانيا العظمى، من خلال اطلاع الحكومة على أهمية التصميم وذلك عن طريق مجلته الخاصة بالتصميم والمصنوعات وقد قام بتنظيم معرض كبير باعتباره احتفالاً بالتكنولوجيا الصناعية الحديثة والتصميم الفيكتوري .

ومن عام 1891 حتي عام 1896، نشرت دار ويليام موريس كيلم سكوت للنشر، عدداً من الكتب التي تعد من أهم ما أنتج في مجال تصميم الجرافيك أثناء حركة الفنون والحرف، كما قدمت عملاً مربحاً جداً من خلال تأليف الكتب المنتقاة وبيعها إلى الأثرياء بسعر مرتفع وقد أثبتت دار موريس وجود سوق لأعمال التصميم التصويري من جانبها، وساعدت على الفصل بين التصميم وغيره من المنتجات من الفنون الجميلة الأخرى كما تميزت أعمال دار كيلم سكوت باستحواذها على

الطابع التاريخي وتبرز أهمية ذلك الطابع التاريخي في توضيح التأثير المادى للحالة المبتذلة التي كان عليها تصميم الجرافيك أثناء القرن التاسع عشر كما أثرت أعمال دار موريس للنشر، جنباً إلى جنب مع بقية أعمال حركة النشر الخاصة، بصورة مباشرة على الفن الحديث وبشكل غير مباشر تعتبر مسؤولة عن التطورات التي طرأت على تصميم الجرافيك في أوائل القرن العشرين بشكل عام.

أنواع مصممي الجرافيك

قد يبهرك المسمى الوظيفي لشخص ما عندما تتحدث معه ويخبرك أنه مصمم جرافيك ثم تجد في نهاية الحديث أنه يصمم كروت شخصية فقط.

بداية يجب أن تعرف أن مصمم الجرافيك وظيفة كبيرة وشاملة للعديد من الوظائف المتداخلة سنذكر أغلبها:

- مصمم وثائق الدعاية وتشمل الإعلانات الداخلية وتصميمات الكتب والبروشورات والكتيبات الصغيرة والمجلات والجرائد والبوسترات وأغلفة المنتجات وأغلفة أشرطة الفيديو والكاسيت والأسطوانات وقوائم الأسعار وقوائم المنتجات والكتالوجات وشعارات الشركات .... الخ.

- مصمم الإعلانات الخارجية وتشمل لوحات للمحلات والأسواق والعيادات والشركات... الخ كذلك إعلانات المنتجات والخدمات الخارجية وإعلانات الطرق.

- مصمم واجهات المواقع وتشمل كل ما يتعلق بتصميمات واجهات المواقع فقط بدون تعليمات برمجية .

- مصمم الإعلانات التلفزيونية وتشمل التصميمات الثابتة والمتحركة التي تجدها على أغلب محطات التلفزيون وتجد أيضاً مقدمة وخاتمة البرامج وكذلك بعض الكليبات .... الخ.

- مصمم رسوم متحركة ثنائية الأبعاد ومن أمثلتها توم وجيري والكابتن ماجد.

- مصمم ستوديوهات وتشمل تصوير الأشخاص والعرائس وتعديل الصور وإخراجها بشكل جميل وإضافة المكياج وتحسين الصور .

- مصمم ثلاثي الأبعاد تصميمات ثابتة وتشمل كل التصميمات ثلاثية الأبعاد الثابتة وتجد أغلبها في شركات المعمار والمقاولات والهندسة.

- مصمم ثلاثي الأبعاد تصميمات متحركة وهي أقوى أنواع التصميم وأصعبها ومن أمثلتها أفلام الكرتون ثلاثية الأبعاد مثل المسلسل اليمني المشهور حضرمتون وكذلك نيمو ... الخ.

- وتعتبر الأفلام ثلاثية الأبعاد من أقوى وأنجح الأفلام على مستوى العالم ولاقت رواجاً شديداً .

بعض معدات فن التصميم

يُستخدم فن الجرافيك مجموعة من الأدوات الخاصة بفن التصميم، ومنها:

- المواد الجافة مثل أقلام الرصاص، والفحم، والطباشير الملونة، وأقلام الشمع.
- المواد الرطبة مثل الحبر، وأقلام الماركر، والدهانات.
- أدوات تطبيق المواد الرطبة والجافة مثل فرشاة الرسم أو الدهن، ولوحة الألوان.
- أدوات السطوح مثل الورق، والقماش، والخشب، والبلاستيك، والزجاج، وطاولة الرسم.
- أدوات النحت والانتاج الثلاثي مثل الطين، والجص، والأقمشة، والرمال، والأوراق.
- المعدات الرقمية مثل جهاز الحاسب، وبرامج الرسم والتصميم المختلفة.